اولاهما والنار عنها وقفا والروح تبقى بعدما قد تلفا

تواتر ثم والسما اولاها اي الجنة بمعنى انها في جهة العلو المشتقة من السمو لا ان السماء
ظرف لها لانها اذا كان عرضها السموات والارض فاي سما تسعها فهي فوق السموات
السبع وتحت العرش قال تعالى قلنا اهبطوا واذا سالتم الجنة فاسالوا الله الفردوس
فانه اعلا الجنة وفوقه بالضم اي سقفه عرش الرحمن وبالنصب وهي اولى من جعله اسما
لانه ليس سقفها حقيقة لانه اكبر منها اضعافا مضاعفة وقيل في الارض لحديث
ان جهنم محيطة بالدنيا وان الجنة من ورائها فلذلك كان الصراط على جهنم طريقا
الى الجنة وقيل بالوقف لتعارض ظهور الادلة فيها فمحلها حيث لا يعلمه الا الله
فقال وقد علمت الانعارض والنار عنها وقفا اي قيل فيها بالوقف اي محلها حيث
لا يعلمه الا الله تعالى فلم يثبت عندي حديث اعتمده في ذلك انتهى وقيل تحت الارض
لحديث ان تحت البحر نارا ثم ماتم نارا ولابن عبد البر مرفوعا لا يركب البحر الا غاز
او حاج او معتمر فان تحت البحر نارا وله موقوفا لا يتوضا بما البحر لانه طبق جهنم
ولا دليل عليه لتنكير النار وقيل في السما كالجنة وقيل في الارض السابعة والروح
تعتقد انها تبقى منعمة او معذبة بعد ما قد تلفا محلها وهو الجسم لا تفنى بفنائه لانها
ليست عرضا على الصواب خلافا لما قرره البيضاوي في انواره تابع عليه صاحب
الكشاف وعلى الصحيح انها جسم لطيف شفاف حي لذاته سار في البدن كسريان
ما الورد في الورد ولا بعد عند النفخة الاولى او غيرها لان الاصل من بقائها بعد
الموت استمراره ولغير ذلك واما محلها فالانبيا ترجع اجسادهم لثبوت حياتهم
في قبورهم ويعطون قوة التشكل حسب عالم الملكوت والشهدا في حواصل طير
خضر تسرح في الجنة حيث شات وساير المومنين في عليين والكفار في سجين
والحاصل ان لا مستقر لها واحد بل هي متفاوتة فيه اعظم تفاوت على حسب
درجاتها واعمالها فلا تعارض ولكل روح بجسدها اتصال معنوي فيحصل له
النعيم او العذاب ومع ذلك هو ماذون لها في التصرف وتزور قبرها كل جمعة
ولهذا استحب الزيارة يومها تتمة فظم بعضهم تسعة اشيا لا تفنى فقال
• وتسعة اشيا ليس يلحقها العدم • هي العرش والكرسي واللوح والقلم
• وجنتنا والنار والروح عجبنا • وتاسعها الحور العزيزة في القيم

فائدة

محلها يموت كل اجلا والفسق لا يزيل الايمان ولا تزيله البدعة الا المنكر لعلمه الجزئي فذاك يكفر
كذا مجسم وبالعذاب لا يقطع من توبته قد اهملا وان يعذب فهو لا يخلد

١٢

فائدة من حور الجنان العجايز الشمط في الدنيا وتعتقد انه لا يموت كل من الحيوان
الا اجلا اي باجله وهو الوقت الذي علم الله تعالى في الازل انتهاء حياته بقتل او غيره
قال تعالى اذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي ساعة ما تسبق من
امة اجلها الاية وحديث من سره ان يبسط له في رزقه وينسا له في اثره فليصل
رحمه فظني او ان الاثر غير الاجل او الزيادة هي البركة في اوقاته او بقا جميل ذكره
اي ما النظر لما يظهر للملكة لا لعلمه سبحانه وتعالى والفسق بارتكاب كبيرة او اصرار
على صغيرة تعتقد انه لا يزيل الايمان فيصير كافرا كما عليه الخوارج ولا واسطة بين
الكفر والايمان كما عليه المعتزلة مع حكمهم بخلوده في النار ويردها الاحاديث المتواترة
في القدر المشترك فيما مر وحديث جابر لما سيل هل كنتم تسمون شيا من الذنوب كفرا
قال معاذ الله ولكنا كنا نقول مومنين مذنبين وحكمه الرفع وكالاية في الخلود
ولقوله تعالى في حق من قتل فمن عفي له من اخيه شي فلم يقطع اخوته بارتكاب القتل
اخيه ولا تزيله البدعة في العقايد لانه مبني على التاويل فلا نكفر احدا من اهل القبلة
الا من خرج بعقيدته او قوله او فعله عن الاسلام كان سجد لصنم او تقرب اليه
بالذبح او قذف عايشة او انكر صحبة ابيها او اثبت او نفى ما علم من الدين بالضرورة
كذا كالمنكر لعلمه سبحانه الجزئي اي بالجزئي بان يقول هو تعالى يعلم كليات الاشيا فقط ولا
يعلم بجزئياتها الا عند وقوعها كغيره فان ذاك ونحوه يكفر بلا نزاع كذا مجسم كالحنابلة
المنتميين لابن حنبل زورا حاشاه الله منهم فهم كفار مطلقا بل قال السيوطي بلا
نزاع وقيل ان زعم انه تعالى كالاجسام او اعتقد لحوق بعض لوازم الاجسام له
تعالى فكافر قطعا او لا بان نزهه عن ذلك كغالب الحنابلة فمبتدع وبه جزم الشيخ ابن
حجر وقيل يكفر بمجرد اطلاق الجسم عليه سبحانه لما فيه بعد العلم باقتضائه النقص من
الاستخفاف بجانب الربوبية وبالعذاب ودخول النار لا يقطع لمن مات على غير
الكفر من العاصي و توبته قد اهملا على الصحيح قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا اي بشفاعة او غيرها حيث لا توبة والا فالتايب من الذنب
كمن لا ذنب له كما قاله صلى الله عليه وآله وسلم وهي مخصصة لعمومات العقاب وان يعذب فهو
لا يخلد في العذاب بل يقطع باخراجه وادخاله الجنة لتواتر الاخبار بذلك والخبر صحيح

Copyright © King Saud University